الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

إن القرآن الكريم هو مصدر التشريع الأول في الإسلام، والسنة هي مصدر الثاني، لأنها مبينة له ومفصلة لأحكامه ومفرعة على أصوله، قال تعالى : "وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ"[1]. وهي التطبيق العملي الإسلامي على يد رسول محمد صلى الله عليه وسلم، دان المسلمون لأحكامها من لدن الرسول الكريم إلى يومنا هذا، وستبقي إلى جانب القرآن مصدر الأحكام، ومعين الآداب والأخلاق، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فقد كان التمسك بها سر نجاح الأمة الإسلامية وتقدمها، مصدقا لقوله صلى الله عليه وسلم، (تَرَكْتُ فِيْكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلوْا بَعْدهُمَا : كِتَاب اللهِ وَسُنتِيْ)[2].

ولهذهالأهمية البالغة للحديث، مسلمون يحفظونه ويفهمونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته واستمر هذا الإهتمام في الأجيال التالية.وقد اهتم الصحابة والتابعون ومن تلاهم من العلماء بحفظ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتناقلها جيلا بعد جيل لما لها من أثر بالغ في الدين، فتفاصيل حياة النبي صلى الله عليه وسلم وملامح شخصيته وشمائله وسيرته ذات أهمية كبيرة في حياة المسلمين

---

[1] سورة النحل : ٤٤

[2] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرك على الصحيحين بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990)، 172.

العملية[3]، لأنهم مأمورون بالإقتداء به في حياتهم الخاصة والعامة (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[4]، كما أنهم مأمورون بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[5] ، (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)[6] بيّنت هذه الآيات بأن الإتباع بأوامر الله والرسول واجب، ومن أنكر فهو من الكافر، وأشار بأن مصدر الإسلام هما القرآن والسنة.

والمعروف من تلك الآيات بأن الحديث أو سنة النبي صلى الله عليه وسلم هو مرجع الشريعة الإسلامية بجانب القرآن، ومن أنكر الحديث كأحد المرجع الشريعة الإسلامية فقد أنكر القرآن.

ولما كانت سنة مبينة للقرآن الكريم، ولا يمكن الإستغناء عنها، ولما كان الواقع في حفظ السنة يخالف ما ادعاه المغرضون –كان لا بد من تناول السنة بدراستها بحث تاريخها، وقد بين الأصوليون وبعض المحدثين مكانة السنة من التشريع الإسلامي، وبقي أن تبين الحقيقة التاريخية للسنة وكيف إعتنى السلف الصالح بها وحفظها ونقلها قبل أن تصلنا في كتبها المشهورة.

---

[3] أكرم ضياء العمري،بحوث في تاريخ السنة المشرفة، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٤م)،٥.

[4] سورةالأحزاب : ٢١.

[5] سورةالحشر : ٧.

[6] سورة ال عمران : ٣٢.

ولكنه لم يرق لأعداء الإسلام قديما[7] وحديثا[8]، أن يروا ازدهاد الأمة الإسلامية، وتشكيك المسلمين في دينهم، وكان من الصعب أن ينالوا من القرآن الكريم، فوجهوا سهامهم إلى السنة، وحاولوا تشويهها، فوضعوا الأحاديث، وطعنوا في بعض الصحيح منها، واتهموا بعض الروات الثقات، ولكن هذا لم ينل من السنة أمام علمائها الذين ذهبوا عنها وحافظوا عليها[9].

وسلك أعداء الإسلام سبلا مختلفة لإنكار السنة جملة بعد التشكيك فيها، فادعى بعضهم أن السنة أهملت بعد الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من قرنين إلى أن جمعها بعض المصنفين في كتب السنن في القرن الثالث الهجري فلم تحفظ كالقرآن الكريم منذ ظهور الإسلام[10]، وكان القرآن محفوظ عند الله، كما قال تعالى : "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"[11]. بخلاف الحديث الذي لم تدوّن إلا ابتدأ في القرن الثاني من الهجرة، ولهذا تسرب إليها الوضع، وأصبح من الصعب تمييز الحديث الصحيح من الموضوع. وادعى بعض المستشرقين جانبا من الحديث قد وضعه الفقهاء ليدعموا مذاهبهم الفقهية. وادعى آخرون أن السنة كانت أحكاما مؤقتة لعصر النبي صلى الله عليه وسلم، وأصبحت الآن عديمة

---

[7] هم : ١. الخوارج (الخوارج يأخذون بالسنة النبوية ويؤمنون بها مصدرا أساسيا للتشريع الإسلامي، الا أنه نقل عنهم رد ما روي بعض الصحابة وخاصة بعد التحكيم)، ٢. والمعتزلة (استنتج الشيخ الخضري من كتابات الشافعي (تاريخ التشريع الإسلامي)، ومال إلي ذلك السباعي أيضا (السنة ومكانتها في التشرع الإسلامي) بأن الفرقة التي ردت الأخبار كلها هي المعتزلة)، 3. والشيعة (أنهم لا يقبلون الأحاديث المروية عن هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بل يعتمدون على روايات منقولة عن أهل البيت فقط –حسب نظرهم).

[8] هم :محمد عبده بالعراق، أحمد أمين ١٩٢٩م، اسماعيل أدهم ١٣٥٣ ، وغير ذلك.

[9] محمد عجاج الخطيب،السنة قبل التدوين، (القاهرة : أم القري للطبعة والنشر، ١٤٠٨ هـ)، ١.

[10] انظر الدكتور محمد مصطفي الأعظمي،دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، (بيروت : المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ)،٧١-٧٦.

[11] سورة الحجر : ٩.

الجدوى، وتسربت هذه الفكرة إلى بعض البلاد الإسلامية، وأخذت شكلا منظما، فظهر في الهند جماعة تنادي بعدم الإحتجاج بالسنة، سمعت نفسها (أهل القرآن)، وألفت كتبا ورسائل كثيرة لنشر أفكارها[12].

ومن أكثر الأحاديث النبويةيوجد فيهاختلاف بينالأحاديث وكذلك القرآن ظاهريا، ولكن في الحقيقة ليس في الحديث إختلاف الا أن هناك أخطاء من قرأه وبحثه لوجود نقصان العلم لفهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم. واشتهر هذا الإصطلاح بمختلف الحديث او الحديث المشكل.

ففي هذه المشكلة في الحديث، قد اختلف العلماء، انقسم العلماء إلى فرقتين الأولى فرقة أثبتت على صحته. فالمسألة أنما لم تأت على الإنسان القدرة في فهمه فلم يعرف إسراره و لم يقف على معرفته وقوفا تاما، فأما الثانية أعدت هذه الأحاديث المشكلة من جملة ضعيفة أي غير صحيحة لوجود علة يعللها، ووجود المشكلة في فهم المتنها[13]. و في البحث، ركز الباحث في دراسة معاني هذا الحديث و الفهم الصحيح عنه.

نظرا بأن الحديث مصدر تشريعي ثاني، فالبحث عن معناه محتاج لفهمه، لأن لا يخطأ في الفهم عن معاني الحديث.

إن خنزيرنجس كما قال تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلم، ذلكم فسق، اليوم يئس الذين كفروا من واخشون، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

---

[12] محمد عجاج الخطيب،السنة قبل التدوين، (القاهرة : أم القري للطبعة والنشر، ١٤٠٨ ه)،٤

[13] نزار علي، Hadis Versus Saint; MemahamiHadis-HadisMuskil(جوكجاكرتا: تيراس، ٢٠٠٧) ص. ١-٢

نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا، فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإسم فإن الله غفور رحيم "[14])و نجاسة الخنزير في القياس على الكلب ، لأنه أسوأ حالا منه، لنص الشارع على تحريمه وحرمة إقتنائه. ومنها ما يرشح من الكلب والخنزير من لعاب ومخاط وعرق ودمع[15]، ومنها الدم بجميع أنواعه ، والطحال فإنما نجس.ثم رخص الرسول الله.ص م. في كلب الصيد وكلب الغنم وقال إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب.[16]

قد اختلف العلماء عن الحيوان المصيد التي تحصل كلب الصيد. هل حكم المصيد من الحيوان النجيس؟ فنبين في هذه الرسالة عنها على نقد الحديث و سلك فيها أقوال بعض العلماء.

و من الأحد الأحاديث الذي يحتاج إلى بحثه ما رواه أبي داود في سن أبى داود:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ السَّابِعَةُ بِالتُّرَابِ ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَأَمَّا أَبُو صَالِحٍ وَأَبُو رَزِينٍ وَالأَعْرَجُ وَثَابِتٌ الأَحْنَفُ وَهَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ وَأَبُو السُّدِّيِّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَوَوْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَمْ يَذْكُرُوا التُّرَابَ.[17]

14) المائدة: 3.

1) المالكية قالوا : كل ذلك طاهر ، لقائدة : أن كل حيّ وما رشح منه طاهر .

16) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، مجهول السنة)، جـ1، 235.

13) المكتبة الشاملة

ب. قضايا البحث

اعتمادا على خلفية البحث السابق فهذا البحث وجد القضايا، كما يلي:

1. ما درجة الحديث عن ولغ الكلبفي سنن أبو داود الرقم73 ؟

2. ما حجية الحديث عن ولغ الكلب في سنن أبو داود الرقم 73 ؟

3. ما رأى العلماء حول الحديث عن ولغ الكلب في سنن أبي داود الرقم 73؟

ت. أهداف البحث

1. معرفة درجة الحديث عن ولغ الكلب، أهذا الحديث من جملة حديث صحيح أم لا. فهذا يكون شرطا في تحليل الحديث قبل أن يخطو الباحث إلى تحليل أفوق منه و هو التحليل في المتن.

2. معرفة حجية الحديث عن ولغ الكلب

3. رأى العلماء حول الحديث عن ولغ الكلب، لعل قارئ هذا البحث يفهم فهما تاما، ما قاله العلماء المحدثون قديما و حديثا في بيا□م عن هذا الحديث. و يميز □ا أيهم أرجح قولا و أفضل حجة و أصوب حديثا.

ث. منافع البحث

ورج الباحث من هذا البحث العلمى يكون مفيدا بوجود المنافع المصتفضة. سواء كانت للباحث نفسه حصوصا وللقارئين أنفسهم عموما وهناك فوائد من هذا البحث.

1. يرجي على القارئين أن يستفيدوا ما منه من زيادة الفهم في تأويل أثر ولغ الكلب- تحت صوء السنة النبوية.
2. وعلى الذين يحرصون في علوم الحديث لزيادة الفهم عنه. وخاصة لزيادة المعرفة التي تتعلق بعلم المعانى الحديث. فإن هذا البحث تحت ظلته، ولم يوجد الفهم الصحيح إلا □ذا العلم.

ج. توضيحالمصطلحات

من مقتضيات الدراسة الدراسة المنهجية فهم مداخل الموضوع و مصطلحاته التي تحمل كل واحدة منها دلالتها الخاصة التي تعطى الموضوع بعده المميز، وبالتالي تحدد المفاهيم الأولية أو الكلية التي يراد بحثها.

ولغ : أدخل لسانه في الإناء وحركه ليشرب[18]

سنن : كتب الحديث كانت مرتبة على أبواب الفقه (عند المحدثين).[19]

---

[14] حسن سليمان النوري و علوي عباس المالكي، إبانة الأحكام (بيروت: دار الفكر) ص. 32.

[19] لأستاذ في شعبة التفسير والحديث كلية أصول الدين جامعة سونن كالي جاكا الإسلامية الحكومية،StudiKitabHadis (يوكياكرتا: تيراس، 2003) 91.

أبو داود : هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (202-275هـ/ 817-889م). مولده في سجستان وموقعها في أفغانستان. هو إمام أهل الحديث في زمانه، أصله من سجستان، رحل رحلة طويلة في طلب العلم، وتوفي في البصرة، له (السنن) وهو أحد الكتب الستة) جمع فيه 5232 حديثا، انتخبها من ....،..5 حديث، وله (كتاب الزهد)، و (البعث) رسالة، و (تسمية الإخوة) رسالة، وللجلودي كتاب (أخبار أبي داود).[20]

وحدد هذا البحث في فهم الصحيح على معنى التمائم في سنن أبي داود رقم 73 الذي كان من أحد الحديث المشكل، و المفروض أن يكون هذا الحديث يفهم من الظاهر و الباطن حتى عرف المعنى التام من حديث.

ح. الدراسة السابقة

بعد عن تدقق هذا الدراسة يبحث عن الولوغ الكلب فى شيئ يجد كثيرا فى الكتب. كمثل إذا ولغ الكلب فى الكتاب سنن ابى داود، و (Hukum Kenajisan Anjing)

ولكن لم يجد الكتاب الذي يبحث عن الولوغ الكلب فى شيئ من وجه المعنى الحديث.

[20] ثوقي عبد الخليل، أطلس الحديث النبوي (دمسقس: دار الفكر، 1426هـ/2005م)، 13.

خ. منهج البحث

طريقة البحث يوجب معرفت أربعة عناصير الأساسية، وهي نوع البحث، ومصادر البيانات، وطريقة جمع البيانات، وطريقة تحليلها.

1. نوع البحث

ولما كان هذا البحث يحاول فهم سجود الشمس عند غروبها في سنن أبى داود رقم الحديث 73، كان داخلا في نوع البحث المكتبي (library research)، وكان على شكل المنهج الكيفي (Cualitative Metod)، وهو المنهج المستخدم لاستسقاء معلومات بيانية تكون من أقوال وكتابات وملاحظات.

2. مصادر البيانات

أن هذا البحث العلمي من نوع البحث المكتبي فإن البيانات فيه محصولة من ثلاثة المصادر هم المصادر الأولية، والمصادر الثناوية، والمصادر مساعد.

أ). المصادر الأساسية.

1) كتاب سنن أبي داود

ب).المصادر الإضافية:

1)الإرشاد الساري

2)عمدة القاري لبدر الدين العيني

3)عارضة الاحوذي

4)سنن ابن ماجه

5)سنن ابي داود

6)سنن النسائي

7)مختلف الجديث بين المحدثين والاصوليين والفقهاء لأسامة بن عبد الله خياط (رياض: دار الفضيلة، 2001)

ت). المصادر المساعدة:

1. أصول الحديث علومه و مصطلحه لمحمد عجاج الخطيب
2. معجم المفهرس لدكتور أ. ي. ونسنك والدكتور ي. ب. منسنج
3. الكتب في علوم الحديث

ث. طريقة جمع البيانات

وكانت طريقة جمع البيانات فى هذا البحث هي القراءة الواسعة لكتاب "سنن أبى داود و عون المعبود في شرح سنن أبى داود" الذان هما من المصادر الأوّليّة للبحث.

ج. طريقة التحليل

ثم إن طريقة التحليل التي جرى عليها البحث هي طريقة تحليل المضمون أوالمحتوى (content analysis)،وهي أسلوب مستخدم لاستنباط نتيجة البحث بتحقيق خصائص المعلومات المسجّلة والمواد المدروسة وكشف حقائقها موضوعيا ومنهجيا.يقصد □ذا المنهج تركيز البحث في مضمون الكتاب الذي تجسّدت فيه فكرة المؤلف.

د. خطّة البحث

قسمت الباحثة هذا البحث الجمعي إلى خمسة أبواب تشرح فيها عناصر البحث مفصلا بخطة منظمة فيما يلي:

الباب الأول: في هذا الباب عن المقدمة البحث المشتملة على خلفية البحث وقضايا البحث، وأهدافه ومنافعه والبحوث السابقة ومنهج البحث وخطة البحث.

الباب الثاني: منهج النقد و فهم الحديث. المبحث الاول: يبحث فيه منهج نقد الحديث النبوي سندا و متنا و قضية تعارض السنة النبوية و الدراسة المعصرة ونظرية ولغ الكلب فى شيئ

الباب الثالث: يبحث فيه عن ترجمة أبى داود. ويفصل هذا الحديث في عدة مباحث من ترجمة حيا□ما، ومنهجه والباعث جمع أحاديثه في الجامع.

الباب الرابع: إختص هذا الباب في نص حديث ولغ الكلب في سنن أبى داود وفي غيره من الأساند وتخريجه، نوعيه حديث ولغ الكلب يليه آراء المحدثين في هذا الحديث.

الباب الخامس: الإختتام، وهو يشتمل على نتيجة البحث والإقتراحات، وقائمة المراجع.